دراسة حول إبهام الصحابي

إعداد

هيام محمد حماد خنة*

الحمد لله الذي عمَّ بفضله كل الكائنات، وأسبغ عليهم بجوده وكرمه ما لا يُحصى من الرحمات والبركات، وله الشكر على ما أولى من عظائم المنن وكرائم الآلاء، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد تكفل الله –عزَّ وجلَّ– بحفظ سنة نبيه محمد ﷺ، كما حفظ كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿ ﴾[1]، وكان من نتائج هذا الحفظ أن قيض الله لهذه السنة رجالًا عظاما أفنوا أعمارهم وأوقاتهم في صحبة خير البشر محمد ﷺ، هؤلاء الصفوة من البشر اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ، وحمل دينه وشرعه، والجهاد مع رسوله، فنشروا الإسلام في الآفاق، هذا الجيل الفريد لن يتكرر في البشرية مثله على الإطلاق، ولم يأتِ قبله مثله، ولم يأتِ بعده مثله أبداً، إنه جيلٌ فريدٌ لهم مكانة عظيمة لأنهم أصحاب نبينا محمد ﷺ وخلفائه من بعده في نشر الدين وتبليغ الدعوة، وإقامة شرع الله في الأرض، ولا خلاف بين العلماء أن الوقوف على معرفة أصحاب رسول الله ﷺ من أوكد علم الخاصة، وأرفع علم أهل الخبر، وبه ساد أهل السير، وذلك لأنهم الواسطة بين النبي ﷺ وبين أمته.

ومن أجل ذلك تناولت الكلام في هذا البحث الصغير عن بعض الأمور التي تتعلق بالصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأسميته: (دراسة حول إبهام الصحابي)[2].

<u>أهمية الموضوع وأسباب اختياره:</u>

تتضح أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية:

---

* محاضر بجامعة المجمعة – المملكة العربية السعودية

(١) سورة الحجر، آية (٩).

(٢) هذا البحث مستل من رسالة علمية للباحثة بعنوان: "الإبهام في الأسانيد دراسة نظرية تطبيقية من خلال كتاب إتحاف المهرة للحافظ ابن حجر"، قدمت لجامعة الملك عبد العزيز بجدة لنيل درجة الدكتوراه.

١- أن جيل الصحابة الكرام–رضي الله عنهم–أجمعين يمثل خير القرون الذين أثنى عليهم الله عز وجل في محكم كتابه العزيز، والنبي ﷺ في سنته المطهرة.

٢- أن الصحابة الكرام–رضي الله عنهم–قد استقوا روح الشريعة المطهرة من النبع الصافي، وعاصروا نزول الوحي على النبي–صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وتفهموا منه أسراره، حتى أصبحوا بحق يمثلون الصورة الصادقة للتطبيق العملي للإسلام الحنيف.

٣- الصحابة الكرام–رضي الله عنهم–يُعتبرون حلقة الوصل بين صاحب الرسالة–صلى الله عليه وعلى آله وسلم–وأتباعه إلى قيام الساعة، فهم الذين نقلوا إلينا الشريعة.

المقدمة، اشتملت على:

أهمية البحث، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث، والخاتمة، والفهارس الفنية.

أما مطالب البحث، فد احتوى البحث خمسة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الأدلة على عدالة الصحابة.

المطلب الثالث: طرق إثبات الصحبة.

المطلب الرابع: الفائدة من إثبات الصحبة من عدمها.

المطلب الخامس: أقوال العلماء في حكم رواية الصحابي المبهم.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث.

الفهارس الفنية، وتشتمل على:

١- فهرس الآيات القرآنية، مرتبًا على ترتيب السور والآيات في المصحف.

٢- فهرس الأحاديث والآثار مرتبا على حسب الأطراف.

٣- فهرس الصحابة مرتب على الحروف الهجائية.

٤- فهرس الأعلام على حسب الحروف الهجائية.

٥- فهرس المصادر والمراجع.

٦- فهرس محتويات البحث.

منهج البحث

يتمثل في النقاط التالية:

١- جمع المادة العلمية من مصادرها ومراجعها الأصلية، وعرضها عرضاً مناسباً في كل فقرة من فقرات البحث، معتمدة في ذلك على ما كتب حول موضوع البحث وعلى ما له صله بذلك من سائر المراجع.

٢- كتابة الآيات القرآنية الكريمة وفقًا لرسم المصحف – الرسم العثماني– وجعلتها بين قوسين هلاليين مزهّرين [ )، مع عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في السورة، بذكر اسم السورة، ورقم الآية ويكون ذلك في الهامش.

٣- تخريج الأحاديث والآثار وإحالتها إلى مصادرها مع بيان درجة الحديث صحة وضعفاً، إلا إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فأكتفي بذكره منهما.

٤- ترجمة الأعلام الواردة أسماؤهم في البحث على سبيل الاستشهاد بكلامهم، وإذا تكرر ذكرهم فلا أُشير إلى أنه قد سبق ترجمتهم.

٥- ترتيب المصادر في الهوامش على حسب تاريخ وفاة المؤلف.

٦- وضع علامات الترقيم في موضعها المناسب، والتي تعين القارئ على فهم النص.

٧- وضع فهارس عامة للآيات، والأحاديث، والصحابة، والأعلام، والمصادر والمراجع، والمحتويات، ليسهل على المطلع على البحث الوصول إلى المعلومة بأقل جهد وأقرب وقت.

وختامًا أحمد الله – وهو أهل للحمد والثناء – على توفيقه لي بإتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن يكون عونًا لي على طاعته في الدنيا، وذخرًا لي يوم ألقاه سبحانه، وقد بذلت غاية جهدي، وحاولت قدر استطاعتي، فأسأله سبحانه التوفيق والسداد، وحسن القصد في القول والعمل، فما كان من صواب فيها فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء،،،،

إبهام الصحابي، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: الأدلة على عدالة الصحابة.

المطلب الثالث: طرق إثبات الصحبة.

المطلب الرابع: الفائدة من إثبات الصحبة من عدمها.

المطلب الخامس: أقوال العلماء في حكم رواية الصحابي المبهم.

المطلب الأول: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا

الصحابي في اللغة:

الصحابي مأخوذ من مادة صَحبَ: فالصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته(١).

وهو مشتق من الصحبة، وهي المعاشرة. يقال: صَحِبَهُ يَصْحَبُهُ صُحْبَةً بالضم، فصاحَبَه عاشَرَه، والصاحب: المُعاشر. والصحابة بالفتح: الأصحاب، وهي في الأصل مصدر، وأَصْحَبْتُهُ الشيء: جعلته له صاحباً، واستصحبته الكتاب وغيره، وكل شيء لاءم شيئاً فقد استصحبه: أي دعاه إلى الصحبة ولازمه(٢).

والأصل في هذا الإطلاق لغةً: لمن حصل له رؤية ومجالسة. ويطلق مجازاً على من تمذهب بمذهب من مذاهب الأئمة، فيقال: أصحاب الشافعي، وأصحاب أبي حنيفة، وكل شيءٍ لائم شيئاً فقد استصحبه(٣).

---

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، مادة صحب (٣/٣٣٥).

(٢) انظر: الصحاح، مادة صحب (١/١٦١)، ولسان العرب، فصل الصاد المهملة (١/١٥٩)، وتاج العروس، مادة صحب (٣/١٨٥).

(٣) انظر: المصباح المنير، مادة (ص ح ب) (١/٣٣٣).

ومما سبق يتبين أن اسم الصحابي أو الصاحب يطلق في اللغة على: مجرد الاستصحاب المطلق، سواء كان قليلًا، أو كثيرًا، ولا يشترط في إطلاقها أن تكون الملازمة بين الشيئين طويلة الأمد، أو الملابسة بينهما عميقة، لأنها اسم مشتق من فعل، والأسماء المشتقة من الأفعال يصح أن تطلق بمجرد صدور الفعل، ولا علاقة لها بمقدار تحقق ذلك الفعل في الشخص بل يصح إطلاقها على كل من صحب غيره مهما كان مقدار الصحبة(١).

قال الإمام أبو حامد الغزالي(٢): "لا يطلق اسم الصحبة إلا على من صحبه، ثم يكفى في الاسم من حيث الوضع الصحبة ولو ساعة، ولكن العرف يخصصه بمن كثرت صحبته"(٣).

وقال ابن تيمية(٤): "والأصحاب جمع صاحب، والصاحب اسم فاعل من صحبه يصحبه، وذلك يقع على قليل الصحبة وكثيرها"(٥).

وقال السخاوي(٦): "الصّحابيّ لغة: يقع على من صحب أقلّ ما يطلق عليه اسم صحبة، فضلا عمّن طالت صحبته وكثرت مجالسته"(٧).

---

(١) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١٧٣/٣).

(٢) **أبو حامد الغزالي**: هو محمد بن محمد بن محمد الغَزَالي الطوسي، أبو حامد. أعجوبة الإسلام، صاحب التآليف الكثيرة. برع في الفقه ومهر في الكلام والجدل حتى صار عين المناظرين. من مؤلفاته: إحياء علوم الدين، وجواهر القرآن، وغير ذلك كثير. مات سنة (٥٠٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٣٢٢/١٩)، وطبقات الشافعية لابن كثير (ص ٦٧٠)، والأعلام (٢٢/٧).

(٣) المستصفى من علم الأصول (ص١٣١).

(٤) **ابن تيمية**: هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن تيمية الحراني ثم الدمشقي الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية. كان فريد عصره بالعلم والمعرفة والذكاء والحفظ، وكان آية في التفسير والأصول. برع في فنون كثيرة، من تصانيفه: منهاج السنة، والفرق بين أولياء الله وأولياء الشياطين، وغيرها. مات سنة (٧٢٨هـ). انظر: معجم الشيوخ الكبير للذهبي (٥٦/١)، وذيل التقييد (٣٢٥/١)، وطبقات المفسرين للداوودي (٤٦/١).

(٥) الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ (ص ٥٧٥).

(٦) **السخاوي**: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، شمس الدين السخاوي الأصل القاهري الشافعي. مؤرخ حجة، وعالم بالحديث والتفسير والأدب. ومن مصنفاته الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، والرحلة الحلبية.، وغيرها كثير. مات سنة (٩٠٢هـ). ينظر: البدر الطالع (١٨٤/٢)، والأعلام (١٩٤/٦).

(٧) فتح المغيث (٧٨/٤).

وقال السيوطي[١]: "رُد بإجماع أهل اللغة على أنه مشتق من الصحبة، لا من قدر منها مخصوص، وذلك يطلق على كل من صحب غيره قليلًا كان أو كثيرًا، يُقال: صحبت فلانًا حولًا وشهرًا ويومًا وساعةً"[٢].

وقيل: يطلق على المعاشرة والمجالسة الطويلة: "فيفهم منه أنه يشترط طول مجالسة، واختصاص مصحوب، وطول مدة صحبة"[٣].

<u>الصحابي في الاصطلاح:</u>

أما تعريف الصحابي من حيث الاصطلاح فقد اختلف العلماء في حدّه على مذهبين:

المذهب الأول: عند جماهير المحدثين كابن المديني[٤][٥]، وأحمد بن حنبل[٦][٧]، والبخاري[١][٢]،

.....

(١) **السيوطي**: هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر بن خليل بن نصر بن خضر بن الهمام بن الجلال الأسيوطي الأصل الطولوي الشافعي، المعروف بجلال الدين السيوطي. إمام كبير، حافظ، مؤرخ، أديب، صَاحب التصانيف. برز في جَمِيع الْفُنُون وفَاق الأقران واشتهر ذكره وَبعد صيته وصنّف التصانيف المفيدة الكثيرة ومنها: الإتقان في علوم القرآن، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، وغير ذلك كثير. مات سنة (٩١١هـ). ينظر: البدر الطالع (٣٢٨/١)، والأعلام (٣٠١/٣).

(٢) تدريب الراوي (٦٦٩/٢).

(٣) انظر: مخالفة الصحابي للحديث النبوي الشريف (دراسة نظرية تطبيقية)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (ص٣٣).

(٤) **ابن المديني**: هو علي بن عبد الله بن جعفر السعدي، البصري، أبو الحسن بن المديني. كان حافظ عصره وأحد أئمة الحديث، ومن انعقد الإجماع على جلالته وإمامته. من مصنفاته: الأسامي والكنى، وعلل الحديث ومعرفة الرجال، وغيرها. مات سنة (٢٣٤هـ). انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (١٤٥/٢)، والإعلام (٣٠٣/٤).

(٥) قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧ / ٥): "وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني، فقرأت في"المستخرج"لأبي القاسم ابن منده بسنده قال علي بن المديني: من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ".

(٦) **أحمد بن حنبل**: هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. أبوعبدالله المروزي ثم البغدادي، أحد الأئمة الأعلام، إمام أهل السنة والجماعة، إليه ينسب المذهب الحنبلي، وهو صاحب المسند، والعلل. وغير ذلك. مات سنه (٢٤١هـ). انظر: الطبقات الكبرى (٣٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٥/٢)، طبقات الحنابلة (٤/١).

(٧) قال الإمام أحمد: "كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَهْرًا أَوْ يَوْمًا أَوْ سَاعَةً أَوْ رَآهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ، لَهُ مِنَ الصُّحْبَةُ عَلَى قَدْرِ مَا صَحِبَهُ، وَكَانَتْ سَابِقَتُهُ مَعَهُ، وَسَمِعَ مِنْهُ، وَنَظَرَ إِلَيْهِ". انظر: الكفاية (١٠٠).

وابن الصلاح[٣][٤]، والنووي[٥][٦]، وزين الدين العراقي[٧][٨]،وغيرهم، ويرى أصحاب هذا القول أن الصحابي هو: كل مسلم رأى رسول الله ﷺ ولو ساعة، وسواء جالسه أم لا.

قال ابن الصلاح: "بلغنا عن أبي مظفر السمعاني المروزي[٩] أنه قال: أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثًا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه

---

(١) **البخاري**: هو أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري. صاحب الصحيح، والأدب المفرد، وغيرهما من التصانيف. كان رأسًا في الذكاء، والعلم، والورع، العبادة. مات سنة (٢٥٦هـ). انظر: تاريخ بغداد (٥/٢)، وتاريخ مدينة دمشق (٥٠/٥٢)، وسير أعلام النبلاء (١٣١/١٢).

(٢) قال البخاري: "ومن صحب النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه". انظر: صحيح البخاري (٢/٥).

(٣) **ابن الصلاح**: هو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي، أبو عمرو الشهرزوري، الشافعي، اشتهر بابن الصلاح. كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، وغير ذلك من العلوم. له عدة مصنفات منها: معرفة علوم الحديث، وآداب المفتي والمستفتي، وغير ذلك. مات سنة (٦٤٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤٠/٢٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٢٢٦/٨).

(٤) قال ابن الصلاح: "فالمعروف من طريقة أهل الحديث أن كل مسلم رأى رسول الله ﷺ فهو من الصحابة". انظر: مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عتر (ص ٢٩٣).

(٥) **النووي**: هو يحيى بن شرف بن حسن بن حسين بن جمعة بن حزام الحازمي، العالم محيي الدين، أبو زكريا النووي ثم الدمشقي الشافعي. شيخ المذهب، وكبير الفقهاء في زمانه. اعتنى بالتصنيف، ومن مصنفاته العريقة: المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، والمجموع في شرح المهذب، وغيرها كثير. مات سنة (٦٧٦هـ). ينظر: البداية والنهاية (٢٧٨/١٣)، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٩٥/٨).

(٦) انظر: تهذيب الأسماء واللغات (١٧٣/٣).

(٧) **زين الدين العراقي**: هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، زين الدين، أبو الفضل. الحافظ الكبير، المحدث، المتقن، المحرر، اشتغل في الفقه والقراءات، وولع بالتخريج. وهو صاحب التصانيف المفيدة ومنها: المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الأحياء من أخبار، وتقريب الأسانيد وترتيب المسانيد. مات سنة (٨٠٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢٩/٤)، وشذرات الذهب (٨٧/٩).

(٨) قال الحافظ زين الدين العراقي – بعد ذكر التعريفات السابقة والاعتراضات عليها –: "فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال: الصحابي من لقي النبي ﷺ مسلماً ثم مات على الإسلام، ليخرج بذلك من ارتد ومات كافرًا كعبد الله بن خطل وربيعة بن أمية ومقيس بن ضبابة ونحوهم". انظر: التقييد والإيضاح (ص ٢٩٢).

(٩) **أبو مظفر السمعاني المروزي**: هو منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعيّ، أبو المظفر. برع في فقه أبي حنيفة، وصار من فحول النظر. صنف في التفسير والفقه والأصول والأنساب والتواريخ. من مصنفاته: القواطع في أصول الفقه، والمنهاج لأهل السنة، وغيرها. مات سنة (٤٨٩هـ). انظر: طبقات المفسرين للداوودي (٣٣٩/٢)، والأعلام (٣٠٣/٧).

رُؤية، من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النبي ﷺ، أعطوا كل من رآه حكم الصحبة"[١].قال الإمام بدر الدين الزركشي[٢]: "ذهب الأكثرون إلى أن الصحابي من اجتمع – مؤمناً – بسيدنا محمد ﷺ وصحبه ولو ساعة، روى عنه أو لا، لأن اللغة تقتضى ذلك، وإن كان العرف يقتضى طول الصحبة وكثرتها، وهو ما ذهب إليه جمهور الأصوليين، أما عند أصحاب الحديث فيتوسعون في تعريفهم لشرف منزلة النبي ﷺ"[٣].

وقال ابن حزم[٤]: "فأما الصحابة رضي الله عنهم فهم كل من جالس النبي ﷺ ولو ساعة، وسمع منه ولو كلمة فما فوقها، أو شاهد منه عليه السلام أمرًا يعيه"[٥].

المذهب الثاني: مذهب جمهور الأصوليين: ويرى أصحاب هذا القول أن الصحابي: من طالت صحبته له ﷺ ومجالسته على سبيل التبع.

قال أبو الحسين البصري[٦]: "هو من طالت مجالسته له على طريق التّبع له والأخذ عنه، أما من طالت بدون قصد الاتباع أو لم تطل كالوافدين فلا"[٧].

---

(١) انظر: مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر (ص ٢٩٣).

(٢) **بدر الدين الزركشي**: هو محمد بن بهادر بن عبد الله، أبو عبد الله المصري الزركشي. العالم العلامة المصنف المحرر. كان فقيهًا أصوليًا أديبًا فاضلًا، درس، وأفتى، وولى مشيخة خانقاه كريم الدين بالقرافة الصغرى. وكان منقطعا إلى الاشتغال بالعلم، لا يشتغل عنه بشيء، وله أقارب يكفونه أمر دنياه. ومن تصانيفه: البحر المحيط في أصول الفقه، والنكت على البخاري، وغير ذلك. مات سنه (٧٩٤هـ).انظر: طبقات الشافعية (١٦٧/٣)، وطبقات المفسرين للداودي (٣٠٢/١).

(٣) البحر المحيط في أصول الفقه (١٩٠/٦).

(٤) **ابن حزم**: هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد. عالم الأندلس في عصره. كان حافظاً عالماً بعلوم الحديث وفقهه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب، فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر، وكان متفنناً في علوم جمة، عاملاً بعلمه. صنف كتبا كثيرة منها: الفصل في الملل والأهواء والنحل، والناسخ والمنسوخ، وغيرها. مات سنة (٤٥٦هـ). انظر: وفيات الأعيان (٣٢٥/٣)، وطبقات علماء الحديث (٣٤١/٣).

(٥) الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم (٨٩/٥).

(٦) **أبو الحسين البصري**: هو محمد بن علي بن الطيب البصري، المعتزلي، أبو الحسين. شيخ المعتزلة. المتكلم، الأصولي سكن بغداد. صاحب التصانيف الفائقة في أصول الفقه ومن تصانيفه الكثيرة: المعتمد في أصول الفقه، وشرح الأصول الخمسة، وغيرها. مات سنة (٤٣٦هـ). انظر: وفيات الأعيان (٢٧١/٤)، وسير أعلام النبلاء (٥٨٧/١٧)، ومعجم المؤلفين (٢٠/١١).

(٧) المعتمد في أصول الفقه (١٧٢/٢)، وانظر مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عتر (٢٩٣).

وقال الكيا الطبري[1]: "هو من ظهرت صحبته لرسول الله ﷺ صحبة القرين قرينه حتى يعد من أحزابه وَخَدَمِهِ المتصلين به"[2].

وقال صاحب «الواضح»[3]: "وهذا قول شيوخ المعتزلة. وقال ابن فورك[4]: هو من أكثر مجالسته واختص به"[5].

وقال الإمام القاضي أبو بكر الباقلاني[6]: "لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِي أَنَّ الْقَوْلَ (صَحَابِيٌّ) مُشْتَقٌّ مِنَ الصُّحْبَةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمُشْتَقٍّ مِنْ قَدْرٍ مِنْهَا مَخْصُوصٍ، بَلْ هُوَ جَارٍ عَلَى كُلِّ

---

(١) **الكيا الطبري**: هو علي بن محمد بن علي الطبرستاني الشافعي، أبو الحسن الطبري، الملقب بعماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي: فقيه شافعيّ أصولي متكلم، مفسر. من مصنفاته: أحكام القرآن. مات سنة (٥٠٤هـ). انظر: الأعلام (٣٢٩/٤)، ومعجم المؤلفين (٢٢٠/٧).

(٢) انظر: فتح المغيث (٨٥/٤).

(٣) **صاحب الواضح**: هو أبو يوسف عبد السلام، كما ذكر الزركشي في البحر المحيط في أصول الفقه (٨/١)، وذكر أنه معتزلي.

وهو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني، أبو يوسف: شيخ المعتزلة في عصره. له (تفسير) كبير، في ثلاث مئة جزء، سماه (حدائق ذات بهجة)، أصله من قزوين. أقام بمصر أربعين سنة، وسكن طرابلس الشام، وزار دمشق. قال المؤتمن الساجي: سمعت منه ثم تركته لما كان يتظاهر به من الاعتزال. وقال ابن السمعاني: كان أحد المعمرين، جمع التفسير الكبير الذي لم ير في التفاسير أكبر منه ولا أجمع للفوائد، لولا أنه مزجه بكلام المعتزلة وبين فيها معتقده، وأقام بمصر سنين، وحصل أحمالا من الكتب، وكان داعية إلى الاعتزال. توفي ببغداد سنة (٤٨٨ هـ). انظر: لسان الميزان لابن حجر (١٦٩/٥)، والأعلام للزركلي (٤/ ٧).

(٤) **ابن فورك**: محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، أبو بكر: واعظ عالم بالأصول والكلام، من فقهاء الشافعية. له مصنفات كثيرة في أصول الدين وأصول الفقه ومعاني القرآن، منها: مشكل الحديث وغريبه، والحدود في الأصول، وغيرها. مات سنة (٤٠٦هـ). انظر: تاريخ الإسلام (١٠٩/٩)، والأعلام (٨٣/٦).

(٥) فتح المغيث للسخاوي (٨٤/٤)، وانظر: البحر المحيط للزركشي (١٩٢/٦).

(٦) **أبو بكر الباقلاني**: هو محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني. من كبار علماء الكلام. انتهت اليه الرياسة في مذهب الأشاعرة. كان جيد الاستنباط، سريع الجواب، صنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وفي الرد على المعتزلة والجهمية والرافضة والكرامية وغيرهم. من مصنفاته: إعجاز القرآن، والتمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة والخوارج والمعتزلة، وغيرها. مات سنة (٤٠٢هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٦٤/٣)، وسير أعلام النبلاء (١٩٠/١٧).

مَنْ صَحِبَ غَيْرَهُ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، كَمَا أَنَّ الْقَوْلَ مُكَلِّمٌ وَمُخَاطِبٌ، وَضَارِبٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُكَالَمَةِ، وَالْمُخَاطَبَةِ وَالضَّرْبِ وَجَارٍ عَلَى كُلِّ مَنْ وَقَعَ مِنْهُ ذَلِكَ، قَلِيلًا كَانَ أَوْ كَثِيرًا، وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ: صَحِبْتُ فُلَانًا حَوْلًا وَدَهْرًا وَسَنَةً وَشَهْرًا وَيَوْمًا وَسَاعَةً، فَيُوقَعُ اسْمُ الْمُصَاحَبَةِ بِقَلِيلِ مَا يَقَعُ مِنْهَا وَكَثِيرِهِ، وَذَلِكَ يُوجِبُ فِي حُكْمِ اللُّغَةِ إِجْرَاءَ هَذَا عَلَى مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَوْ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِي اشْتِقَاقِ الِاسْمِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ تَقَرَّرَ لِلْأُمَّةِ عُرْفٌ فِي أَنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَ هَذِهِ التَّسْمِيَةَ إِلَّا فِيمَنْ كَثُرَتْ صُحْبَتُهُ وَاتَّصَلَ لِقَاؤُهُ، وَلَا يُجْرُونَ ذَلِكَ عَلَى مَنْ لَقِيَ الْمَرْءَ سَاعَةً، وَمَشَى مَعَهُ خُطًى، وَسَمِعَ مِنْهُ حَدِيثًا، فَوَجَبَ لِذَلِكَ أَنْ لَا يُجْرَى هَذَا الِاسْمُ فِي عُرْفِ الِاسْتِعْمَالِ إِلَّا عَلَى مَنْ هَذِهِ حَالُهُ، وَمَعَ هَذَا فَإِنَّ خَبَرَ الثِّقَةِ الْأَمِينِ عَنْهُ مَقْبُولٌ وَمَعْمُولٌ بِهِ، وَإِنْ لَمْ تَطُلْ صُحْبَتُهُ وَلَا سَمِعَ مِنْهُ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا"(١).

ونقل النووي أغلب كلامه، ثم قال: "هذا كلام القاضي المجمع على إمامته وجلالته، وفيه تقرير للمذهبين، ويستدل به على ترجيح مذهب المحدثين، فإن هذا الإمام قد نقل عن أهل اللغة أن الاسم يتناول صحبة ساعة، وأكثر أهل الحديث قد نقلوا الاستعمال فى الشرع والعرف على وفق اللغة فوجب المصير إليه، والله أعلم"(٢).

وقد رُوِيَ هذا نحو هذا المذهب الثاني عن سعيد بن المسيب(٣)**، فروي عنه أنه قال: "الصَّحَابَةُ لَا نَعُدُّهُمْ إِلَّا مَنْ أَقَامَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ، وَغَزَا مَعَهُ غَزْوَةً أَوْ غَزْوَتَيْنِ". وهذا لا يصح عن سعيد**(٤).

وأورد ابن الصلاح كلامه، ثم قال: "وَكَأَنَّ الْمُرَادَ بِهَذَا – إِنْ صَحَّ عَنْهُ – رَاجِعٌ إِلَى الْمَحْكِيِّ عَنِ الْأُصُولِيِّينَ، وَلَكِنْ فِي عِبَارَتِهِ ضِيقٌ يُوجِبُ أَلَّا يُعَدَّ مِنَ الصَّحَابَةِ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَمَنْ شَارَكَهُ فِي فَقْدِ ظَاهِرِ مَا اشْتَرَطَهُ فِيهِمْ، مِمَّنْ لَا نَعْرِفُ خِلَافًا فِي عَدِّهِ مِنَ الصَّحَابَةِ"(٥).

---

(١) الكفاية في علم الرواية (ص ٥١).

(٢) مقدمة شرح مسلم (٣٦/١).

(٣) **سعيد بن المسيب**: هو سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. كان ممن برز في العلم والعمل، فجمع بين الحديث والفقه والزهد والورع. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته. مات سنة (٩٤هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢١٧/٤)، والأعلام (١٠٢/٣).

(٤) أخرجه الخطيب البغدادي في الكفاية (ص ٥٠)، بسند ضعيف جدا، فيه محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك، مع سعة علمه، كما في التقريب (ص ٤٨٩، ت رقم ٦١٧٥)، وبذا أعله العراقي كما ذكرت في الأصل.

(٥) مقدمة ابن الصلاح (ص ٢٩٣– ٢٩٤).

وعقَّبَ العراقي على كلام ابن الصلاح بقوله: "ولا يصحُّ هذا عن ابن المسيِّبِ، ففي الإسنادِ إليهِ محمدُ بنُ عمرَ الواقديُّ ضعيفٌ في الحديثِ"(١).

وتعقب الحافظُ ابنُ حجر(٢) أيضا قول ابن المسيب بقوله: "والعمل على خلاف هذا القول؛ لأنهم اتفقوا على عد جمع جم من الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ إلا في حجة الوداع"(٣).

والتعريف الصحيح الراجح: ما قرره الحافظ ابن حجر بقوله: "وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام"(٤)، وقال أيضا: "وَهُوَ: مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ – صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ– مُؤْمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلَوْ تَخَلَّلَتْ رِدَّةٌ فِي الْأَصَحِّ"(٥).

قال السخاوى مؤيدًا رأى شيخه ابن حجر: "والعمل عليه عند المحدثين والأصوليين"(٦).

وقال الحافظ السيوطي مؤيداً الحافظ ابن حجر– رحمهما الله تعالى–: "وهو المعتبر"(٧).

وهذا التعريف هو الراجح للأسباب التالية:

١- لأن هذا المعنى الاصطلاحي يوافق المعني اللغوي للصحبة–كما سبق بيانه–.

٢- أن هذا القول قول جمهور المحدثين والأصوليين. قال الدكتور أبو شهبة(١): "والصحيح ما قدمناه عن محققي المحدثين، وهو الذي يشهد له صنيع جمهور المؤلفين في الصحابة،

---

(١) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (١٢٥/٢)، وانظر: التقييد والإيضاح له أيضا (ص ٢٩٧– ٢٩٩).

(٢) **الحافظ ابن حجر**: هو الحافظ شهاب الدين، أبو الفضل، أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني، ثم المصري، الشافعي، صاحب التصانيف المشهورة كفتح الباري شرح صحيح البخاري، ومقدمته هدي الساري، وتهذيب التهذيب، وتقريبه، وغيرها من المصنفات المشهورة. مات سنة (٨٥٢هـ). ينظر: الجواهر والدرر (١٠١/١)، والبدر الطالع (٨٧/١).

(٣) فتح الباري (٤/٧).

(٤) الإصابة (١٥٨/١). ثم قال الحافظ ابن حجر شارحا التعريف: "فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته له أو قصرت، ومن روى عنه أو لم يرو، ومن غزا معه أو لم يغز، ومن رآه رؤية ولو لم يجالسه، ومن لم يره لعارض كالعمى، ويخرج بقيد الإيمان من لقيه كافراً ولو أسلم بعد ذلك إذا لم يجتمع به مرة أخرى. وقولنا: (به) يخرج من لقيه مؤمناً بغيره كمن لقيه من مؤمني أهل الكتاب قبل البعثة، ويدخل في قولنا: (مؤمناً به) كل مكلف من الجن والإنس... وخرج بقولنا: (مات على الإسلام) من لقيه مؤمناً به ثم ارتد ومات على ردته والعياذ بالله... ويدخل فيه من ارتد وعاد إلى الإسلام قبل أن يموت سواء اجتمع به ﷺ مرة أخرى أم لا، وهذا هو الصحيح المعتمد". انظر: الإصابة (١٥٨/١– ١٥٩).

(٥) نخبة الفكر (ص ٢٣٠).

(٦) انظر: فتح المغيث (٨٧/٤).

(٧) انظر: تدريب الراوي (٦٧٥/٢).

وذلك لشرف رسول الله ﷺ وجلالة قدره، وقوة تأثيره في نفس من يراه من المسلمين، فكأنه إذا رأى مسلمًا أو رآه مسلم لحظة طبع قلبه على الإيمان، وجوارحه على الاستقامة على الدين"(٢).

٣- لشرف منزلة النبي ﷺ وعظم مكانته أعطي من رآه ولو مرة واحدة مع إيمانه به حكم الصحابة.

قال أبو المظفر السمعاني: "أصحاب الحديث يطلقون اسم الصحابة على كل من روى عنه حديثاً، أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة وذلك لشرف منزلة النبي ﷺ أعطوا كل من رآه حكم الصحابة"(٣).

وقال الإمام السبكي(٤): "والصحابي هو كل من رأى النبي ﷺ مسلماً، وقيل: من طالت مجالسته، والصحيح الأول، وذلك لشرف الصحبة، وعظم رؤية النبي ﷺ، وذلك أن رؤية الصالحين لها أثر عظيم، فكيف رؤية سيد الصالحين؟! فإذا رآه مسلم ولو لحظة، انطبع قلبه على الاستقامة، لأنه بإسلامه متهيئ للقبول، فإذا قابل ذلك النور العظيم، أشرق عليه وظهر أثره في قلبه وعلى جوارحه"(٥).

---

(١) **الدكتور أبو شهبة**: هو محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، من علماء الأزهر الشريف، عمل أستاذا بكلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة، واهتم بالتأليف في القرآن الكريم وعلومه، والسنة النبوية المشرفة وعلومها، والفقه والتشريع، والسيرة النبوية، والرد على المستشرقين والمبشرين والملحدين. من مؤلفاته: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، والوسيط في علوم الحديث، وغير ذلك. مات سنة (١٤٠٣هـ). انظر: جهود الشيخ الدكتور محمد محمد أبو شهبة في خدمة السنة وعلومها للأستاذ الدكتور البشير علي حمد الترابي (ص ٣٠٧ – ٣١٤) بحث منشور في مجلة أم درمان الإسلامية، العدد الحادي عشر، عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

(٢) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (ص ٤٩٧).

(٣) مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عتر (٢٩٣).

(٤) **السبكي**: هو علي بن عبد الكافي بن علي السبكي، أبو الحسن المصري، ثم الدمشقي، تفقه على يد والده. قال الحافظ الذهبي: الفقيه، المحدث، الحافظ، له مصنفات كثيرة منها: تكملة المجموع شرح المهذب لم يكمله وصل فيه إلى كتاب التفليس، ورسالة في رفع اليدين في الصلاة، وغير ذلك. مات سنة (٧٥٦هـ) بالقاهرة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٣٩/١٠)، والبداية والنهاية (١٨٤/١٤).

(٥) الإبهاج في شرح المنهاج (١٥/١).

٤- أن الأقوال الأخرى غير جامعة لكل من تشرف بلقاء النبي ﷺ، أو رآه ولو مرة، لأنها اشترطت طول المجالسة، أو الغزو معه، أو الرواية عنه، وهذه الأمور لم تتحقق لكثير ممن وصفوا بالصحبة كالعميان والأحداث من الصحابة[١].

المطلب الثاني: الأدلة على عدالة الصحابة

أثنى الله عز وجل على الصحابة رضوان الله عنهم، لأنهم هم الذين شهدوا الوحي والتنزيل وعرفوا التفسير والتأويل، وهم الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه ﷺ ونصرته وإقامة دينه، وقد ثبتت العدالة لجميع الصحابة بلا استثناء بتعديل الله عز وجل لهم في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه ﷺ، ومن خلال الإجماع، ودلالة العقل.

أ- <u>الأدلة من القرآن الكريم:</u>

إن المتأمل في القرآن الكريم يجد آيات كثيرة أُنزلت في بيان مكانة الصحابة رضوان الله عليهم، وهذا فيه ثناء من الله عز وجل لهم، ومن أثنى الله عليه كيف لا يكون عدلًا؟

ومن هذه الآيات الدالة على مكانتهم وفضلهم ما يأتي:

قول الله تعالى: ﱡﭐ □ □ □ □ □ ٌّ ٍّ َّ ُّ ﱠ[٢].

وقال الله تعالى: ﱡﭐ نم نى □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ يم يى □ ﱠ[٣].

وقوله تعالى: ﱡﭐ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ نى ني □ ير □ ﱠ[٤].

وقوله تعالى: ﱡﭐ تج تح تخ تم ته ثم □ جح □ حم □ خم □ □ □ سم □ لج لح لخ لم له مج مح مخ مم نج نح نخ نم ﱠ[٥].

---

(١) انظر: صفات الصحابة رضي الله عنهم في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية للدكتور محمد إلياس محمد أنور (ص١٣٥)، بحث محكم في مجلة جامعة طيبة. تاريخ التحكيم (١٤٣٦/٧/٤هـ)، وتاريخ الإجازة (١٤٣٦/١١/١٢هـ).

(٢) سورة البقرة، جزء من آية:١٤٣.

(٣) سورة آل عمران، جزء من آية: ١٠٩.

(٤) سورة الفتح، آية ١٨.

(٥) سورة الحشر، آية: ٨، ٩.

ب- **الأدلة على عدالة الصحابة من السنة النبوية:**

تظافرت الأدلة عن الرسول ﷺ في الثناء على الصحابة الكرام وفي تعديلهم، ومن هذه الأدلة:

ما رواه أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ»(٢).

وروى عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»(٤).

وما رواه أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ(٥)، قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ»(٦).

---

(١) **أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**: هو سعيد بن مالك بن سنان، أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي المدني. كان من علماء الصحابة وممن شهد بيعة الشجرة. روى حديثًا كثيرًا وأفتى مدةً وأبوه من شهداء أحد. مات سنة (٦٣هـ) أو (٦٤) أو (٦٥) وقيل: (٧٤هـ) بالمدينة. انظر: الاستيعاب (٦٠٢/٢)، والإصابة (٧٨/٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي ﷺ: «لو كنت متخذًا خليلًا» (٨/٥، ح رقم ٣٦٧٣)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم (١٩٦٧/٤، رقم ٢٥٤١).

(٣) **عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ**: هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب، أبو عبد الرحمن الهذلي. أسلم بمكة قديمًا، وكان سادس من أسلم، وهاجر الهجرتين، وهو من كبار علماء الصحابة. ومناقبه كثيرة. مات سنة (٣٢هـ). انظر: الاستيعاب (٩٨٧/٣)، والإصابة (٢٣٣/٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣/٥، ح رقم ٣٦٥١)، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (١٩٦٢/٤، رقم ٢٥٣٣).

(٥) **أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ**: هو عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار بن ناجية بن الجماهر بن الأشعر بن أبو موسى الأشعري. صحابي جليل، استعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن، واستعمله عمر: على الكوفة. ومناقبه كثيرة. مات سنة (٥٠هـ). انظر: الاستيعاب (١٧٦٢/٤)، الإصابة (٢١١/٤).

(٦) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة، باب بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه (١٩٦١/٤، ح٢٥٣١).

يقول الحافظ ابن حجر: "وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق، على أنه لو لم يرد من الله ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت الحال التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد، ونصرة الإسلام. وبذل المهج والأموال، وقتل الآباء والأبناء، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين- القطع على تعديلهم، والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم، والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء، ومن يعتمد قوله"(١).

ت- <u>الإجماع على عدالة الصحابة:</u>

اتفق أهل السنة والجماعة على أن جميع الصحابة عدول، وهذا مذهب كافة العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين، وممن نقل عنه الإجماع على عدالتهم:

الخطيب البغدادي(٢) فقال: "عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن"(٣).

وابن عبد البر(٤) فقال: "ونحن وإن كان الصحابة رضي الله عنهم قد كفينا البحث عن أحوالهم لإجماع أهل الحق من المسلمين وهم أهل السنة والجماعة على أنهم كلهم عدول"(٥).
وابن تيمية: "ولكن أهل السنة متفقون على عدالة الصحابة"(٦).

---

(١) الإصابة (١٦٢/١).

(٢) **الخطيب البغدادي**: هو أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، أبو بكر، أحد الأئمة العلام، وصاحب التصانيف المشهور، فقد جمع وصنف، وكتب الكثير في شتى فنون العلم، وخاصة في كتب الحديث وعلومه حتى قيل: أصحاب الحديث عيال على أبي بكر، ومن مصنفاته: تاريخ بغداد، والكفاية في علم الرواية، وغيرها من المصنفات. مات سنة (٤٦٣هـ). ينظر: تاريخ الإسلام (١٧٥/١٠)، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب (٣٨/١).

(٣) الكفاية في علم الرواية (ص ٤٦).

(٤) **ابن عبد البر**: هو يوسف بن عمر بن عبد البر، أبو عمر النَّمري الحافظ، حافظ المغرب والأندلس، وأحد الأئمة العلام في عصره، دأب في طلب العلم واعتنى به، له في الموطأ مصنفات مفيدة عظيمة منها: التمهيد، والاستذكار، وغير ذلك من المصنفات الباهرة. مات سنة (٣٨٠هـ). الديباج المذهب (٣٥٧/١)، والوافي بالوفيات (٩٩/٢٩).

(٥) الاستيعاب (١٩/١).

(٦) الفتاوى الكبرى (٤٤٤/٣).

وابن كثير[١]: "والصحابة كلهم عدول عند أهل السنة والجماعة، لِمَا أثنى الله عليهم في كتابه العزيز، وبما نطقت به السنة النبوية في المدح لهم في جميع أخلاقهم وأفعالهم، وما بذلوه من الأموال والأرواح بين يدي رسول الله ﷺ رغبة فيما عند الله من الثواب الجزيل الجميل. وأما ما شجر بينهم بعده عليه الصلاة والسلام، فمنه ما وقع عن غير قصد، كيوم الجمل، ومنه ما كان عن اجتهاد كيوم صفين، والاجتهاد يخطئ ويصيب، ولكن صاحبه معذور وإن أخطأ، ومأجور أيضاً، وأما المصيب فله أجران اثنان، وكان علي وأصحابه أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه رضي الله عنهم أجمعين"[٢].

والحافظ العراقي: "إن جميع الأمة مجمعة على تعديل من لم يلابس الفتن منهم وأما من لابس الفتن منهم وذلك حين مقتل عثمان رضي الله عنه فأجمع من يعتد به أيضا في الإجماع على تعديلهم إحساناً للظن بهم، وحملا لهم في ذلك على الاجتهاد"[٣].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "الفصل الثالث: في بيان حال الصحابة من العدالة. اتفق أهل السنّة على أنّ الجميع عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذٌ من المبتدعة"[٤].

ث- <u>دلالة العقل على عدالة الصحابة:</u>

إن ما تواتر واشتهر من صلاحهم وما لهم في الهجرة والجهاد، وطاعتهم لله ورسوله، وبذل النفس والنفيس، وقتال الآباء الأولاد والأقارب في موالاة الرسول ونصرته، وثباتهم على الدين، وكونهم لا تأخذهم في الله لومة لائم، كل هذا يقطع ويشهد بعدالتهم وإن لم ترد النصوص في الكتاب والسنة، ولذلك شدد العلماء النكير على من يقدح في الصحابة الكرام[٥]، يقول أبو زرعة[٦]: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحدًا من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن

---

(١) **ابن كثير**: هو إسماعيل بن عمر بن كثير القيسي، أبو الفداء ثم الدمشقي البصري. حافظ مؤرخ فقيه. اشتغل بالحديث، وجمع التفسير. وهو من محدثي الفقهاء. سارت تصانيفه في البلاد في حياته، وانتفع بها الناس بعد وفاته. ومن مصنفاته الشهيرة: تفسير القرآن العظيم، والتاريخ الذي سماه البداية والنهاية، وغير ذلك كثير. كان قد أضر في أخر حياته. مات سنة (٧٧٤هـ). انظر: ذيل التقييد (٤٧١/١)، والدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٤٤٥/١).

(٢) اختصار علوم الحديث (ص ١٨٢).

(٣) شرح التبصرة والتذكرة (١٣٠/٢).

(٤) الإصابة في تمييز الصحابة (١٦٢/١).

(٥) المرجع السابق (١٦٢/١).

(٦) **أبو زرعة**: هو عبيد الله بن عبدالكريم، أبو زرعة الرازي، الحافظ، أحد الأعلام، كان إمامًا ربانيًا حافظًا مكثرًا صادقًا. مات سنة (٢٦٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٢٦/١٠)، وتهذيب الكمال (٨٩/١٩).

الرسول ﷺ حق والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنن وأصحاب رسول الله ﷺ وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم الزنادقة"(١).

المطلب الثالث: طرق إثبات الصحبة

لقد وضع العلماء عدة طرق وضوابط لإثبات الصحبة للصحابي، يقول ابن الصلاح: "ثم إن كون الواحد منهم صحابيّاً تارة يعرف بالتواتر، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر، وتارة بأن يُروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابي، والله أعلم"(٢).

ويمكن تلخيص هذه الطرق والضوابط في النقاط التالية:

١- تعرف الصحبة عن طريق القرآن الكريم، كقوله تعالى: ﴿ٱ □ □ □ □ □ □ □ □ بج بح بخ بم به تج تح تخ تم ته ثم □ جم □ حم □ خم﴾(٣)، فالمراد به أبو بكر الصديق(٤)، فمن أنكر صحبة الصديق بعد ذلك فهو كافر.

٢- تثبت الصحبة عن طريق التواتر المقطوع به، كما ثبت ذلك للعشرة المبشرين بالجنة، وغيرهم من الصحابة ممن تواترت الأخبار على إثبات صحبتهم.

٣- تثبت الصحبة عن طريق الاستفاضة والشهرة التي هي دون حد التواتر، كما ثبت ذلك لضمام بن ثعلبة(٥).

٤- تثبت الصحبة عن طريق شهادة صحابي معلوم الصحبة عن غيره بأنه صحابي، سواء كان ذلك بالقول الصريح كأن يقول الصحابي: إن فلانًا صحابي، أو من الأصحاب، أو له صحبة،

---

(١) انظر: الكفاية (ص٤٨-٤٩).

(٢) مقدمة ابن الصلاح، تحقيق عتر (٢٩٤). وانظر: التبصرة والتذكرة (١٢٨/٢)، وفتح المغيث (٩٠/٤).

(٣) سورة التوبة، جزء من آية رقم: ٤٠.

(٤) **أبو بكر الصديق**: هو عبد الله بن عثمان بن عامر القرشي التميمي، أبو بكر الصديق بن أبي قحافة. خليفة رسول الله ﷺ، ورفيقه في الهجرة، وصاحبه في الغار، وأفضل هذه الأمة بعد نبيها ﷺ. مات سنة (١٣هـ). انظر: الاستيعاب (٩٦٣/٣)، والإصابة (١٤٤/٤).

(٥) **ضمام بن ثعلبة**: هو الصحابي الجليل ضمام بن ثعلبة، أحد بني سعد بن بكر السعدي، ويقَالَ التميمي، قدم على النبي ﷺ، سكن الكوفة. انظر: الاستيعاب (٧٥١/٢)، والإصابة (٣٩٥/٣).

أو ممن صحب النبي ﷺ، وغيرها من الألفاظ الصريحة، أو يكون بطريق اللزوم كأن يقول الصحابي: كنت أنا وفلان عند النبي ﷺ، أو سمع معي هذا الحديث فلان من النبي ﷺ، أو دخلت أنا وفلان على النبي ﷺ، بشرط أن يعرف إسلام المذكور في تلك الحالة كما ذكره السخاوي(١).

٥- تثبت بشهادة التابعي الثقة بأن يقول: حدثني فلان، من أصحاب النبي ﷺ، ويشترط فيه:

أ- أن يصح السند إلى ذلك التابعي.

ب- أن يكون التابعي من الكبار إذ الغالب روايتهم عن الصحابة.

ت- أن يكون معروفًا في الحفظ والإتقان، ولم يجرَّب عليه الخطأ، إذ قد يخطىء وهو لا يدري.

٦- تثبت الصحبة للصحابي بإخباره عن نفسه أنه صحابي إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة، وذلك بأن تكون دعواه ممكنة(٢)، كأبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي(٣)، فقد ثبت بالتواتر أنه آخر الصحابة موتًا، فقد مات سنة عشر ومائة على الصحيح.

وقد ذكر الحافظ ابن حجر علامات يستفاد منها في إثبات الصحبة ومنها(٤):

أ- أن يكون من يدعي الصحبة قد تولى في عهد النبي ﷺ غزوة من غزواته، لأنهم كانوا لا يؤمّرون في المغازي إلا الصحابة، فمن تتبع الأخبار الواردة في حروب الردة والفتوح وجد من ذلك الشيء الكثير. مثل عبيدة بن الحارث(٥) عقد له النبي ﷺ اللواء إلى رابغ(٦).

---

(١) انظر: فتح المغيث (٤/٩٠).

(٢) كأن يدعى الصحبة قبل مائة سنة من بعد وفاته ﷺ، أما إذا ادعاها في الأزمنة المتأخرة فلا يقبل خبره، مثل رتن الهندي، فإنه ادعى الصحبة بعد الستمائة للهجرة، وهو في الحقيقة شيخ دجال. انظر: ميزان الاعتدال (٢/٤٥).

(٣) **عامر بن واثلة:** هو عامر بْن واثلة الكناني الليثي، أَبُو الطفيل، وهو بكنيته أشهر. أدرك من حياة النبي ﷺ ثمان سنين، حفظ عن النبي ﷺ أحاديث. كان يسكن الكوفة، ثم انتقل إِلَى مكة. انظر: أسد الغابة (٣/٤١)، والإصابة (٧/١٩٢).

(٤) انظر: الإصابة (١/١٥)، وفتح المغيث (٤/٩٣)، والموقوف على الصحابي دراسة في المصطلح والتطبيق (ص٢٧٦)، لعالية عبد الله بالطو، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد١٧٩.

(٥) **عبيدة بن الحارث:** هو عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي، أبو الحارث، وقيل: ابو معاوية. أسلم قديمًا. كانت له أول راية عقدها النبي ﷺ في الإسلام. انظر: الاستيعاب (٣/١٠٢٠)، والإصابة (٤/٣٥٢).

(٦) **رابغ:** بلدة حجازية ساحلية بين جدة وينبع، على مسافة ١٥٥ كيلا شمال جدة، وعلى بعد ١٩٥ كيلا جنوب ينبع. انظر المعالم الأثيرة في السنة والسيرة (ص ١٢٣).

ب- أن يكون من يدعي الصحبة ممن أمَّره أحد الخلفاء الراشدين على أحد المعارك في حروب الردة والفتوح. مثل شرحبيل بن حسنة(١).

ت- أن يكون له ابن حنكه النبي ﷺ، أو مسح على رأسه، ودعا له. كسعد بن بجير(٢).

قال عبد الرحمن بن عوف(٣) رضي الله عنه: "كان لا يولد لأحد مولود إلا أتى به النبي ﷺ فدعا له"(٤).

ث- أن يكون ممن كان بمكة أو الطائف، لأنه لم يبق بمكة والطائف أحد في سنة عشر إلا أسلم وشهد حجة الوداع، فمن كان في ذلك الوقت موجوداً اندرج فيهم لحصول رؤيته بالنبي ﷺ وإن لم يرهم هو ﷺ مثل عامر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن المخزوم(٥).

ج- أن يكون من الأوس أو الخزرج الذين كانوا في المدينة على عهد رسول الله ﷺ، فقد ثبت أنهم دخلوا في الإسلام جميعًا.

---

(١) **شرحبيل بن حسنة**: هو شرحبيل بن حسنة، أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل غير ذلك. أسلم قديمًا. وهاجر إلى الحبشة. سيره أبو بكر الصديق في فتوح الشام. انظر: أسد الغابة (٣٦٠/٢)، والإصابة (٢٦٥/٣).

(٢) **سعد بن بجير**: هو سعد بن بجير بن معاوية بن قحافة البجلي حليف الأنصار. المعروف بابن حبتة- بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة- وهي أمه لها صحبه وبها يشهر. جاءت به أمه إلى النبي ﷺ، فدعا له وبرك عليه، ومسح عَلَى رأسه، وهو ممن استصغر يَوْم أحد. انظر: أسد الغابة (١٨٧/٢)، والإصابة (٤٠/٣).

(٣) **عبد الرحمن بن عوف**: هو عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أبو محمد. كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو، وقيل عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن. كان من المهاجرين الأوائل، هاجر الهجرتين. شهد المشاهد كلها مع الرسول ﷺ. من العشرة المبشرين بالجنة. مات سنة (٣١هـ)، وقيل (٣٢هـ). انظر: الاستيعاب (٨٤٤/٢)، والإصابة (٢٩٠/٤).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (٥٢٦/٤، ح رقم ٨٤٧٧)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وتعقبه الذهبي بقوله: "لا والله، وفيه ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، كذبه أبو حاتم". وحكم عليه الشيخ الألباني بالوضع. انظر: السلسلة الضعيفة (٥٢٤/١، رقم ٣٤٨).

(٥) **عامر بن أبي أمية**: هو عامر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزوميّ، صهر النبيّ ﷺ، أخو أم المؤمنين أم سلمة. أسلم يوم الفتح. وشهد حجة الوداع. انظر: أسد الغابة (١٤/٣)، والإصابة (٤٦٧/٣).

المطلب الرابع: الفائدة من إثبات الصحبة من عدمها

لمعرفة الصحابة أهمية كبيرة من عدة جوانب(١):

١- بمعرفة الصحابي يتميز الحديث المتصل من المرسل.

٢- ليعرف ما هم عليه من الفضل والسبق وعظيم القدر.

٣- لأن نهج الصحابة واجب الاتباع رضي الله عنهم وأرضاهم.

٤- لأن محبتهم واجبة، وهي من الإيمان.

٥- أن الصحابة رضي الله عنهم هم معالم الهدى، المهتدون بهدي رسول الله ﷺ المبعوث هداية للبشرية، فهم نماذج تطبيق الدين وإثارة الهمم للعبادة والجماعة، فيجب التأسي والاقتداء بهم.

المطلب الخامس: أقوال العلماء في حكم رواية الصحابي المبهم

اختلف أهل العلم في الاحتجاج وقبول رواية الصحابي المبهم على قولين:

القول الأول: لا يقبل، وهذا مذهب ابن حزم(٢). وهو ظاهر صنيع الشيخين في صحيحيهما، قال الحاكم(١): "وصفة الحديث الصحيح: أن يرويه عن رسول الله ﷺ صحابي زائل عنه اسم الجهالة،

---

(١) انظر: التقريب والتيسير (ص ٩٢)، والموقوف على الصحابي دراسة في المصطلح والتطبيق (ص٢٦٦)، عالية عبد الله بالطو، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٧٩.

(٢) يقول ابن حزم: "وقد كان في عصر الصحابة رضي الله عنهم منافقون ومرتدون، فلا يقبل حديث قال راويه فيه: عن رجل من الصحابة، أو: حدثني من صحب رسول الله ﷺ إلا حتى يسميه، ويكون معلوما بالصحبة الفاضلة ممن شهد الله تعالى لهم بالفضل والحسنى. قال الله عز وجل: ﴿ ﴾ [سورة التوبة: آية رقم (١٠١)]. وقد ارتد قوم ممن صحب النبي ﷺ عن الإسلام، كعيينة بن حصن، والأشعث بن قيس، والرجال، وعبد الله بن أبي سرح. ولقاء التابع لرجل من أصاغر الصحابة شرف وفخر عظيم فلأي معنى يسكت عن تسميته لو كان ممن حمدت صحبته؟!! ولا يخلو سكوته عنه من أحد وجهين: إما أنه لا يعرف من هو، ولا عرف صحة دعواه الصحبة، أو لأنه كان من بعض ما ذكرنا". انظر: الإحكام في أصول الأحكام (٢/ ٣).

وهو أن يروي عنه تابعيان عدلان، ثم يتداوله أهل الحديث بالقبول إلى وقتنا هذا كالشهادة على الشهادة"[٢].

القول الثاني: يقبل، وهو بمنزلة المسند، وعليه جرى المصنفون في جمع المسانيد، كمسند أحمد بن حنبل، وغيره.

والراجح: أن جهالة الصحابي غير قادحة، للأسباب الآتية[٣]:

الأول: بناء على أصل عدالة جميع الصحابة، ومظنة النفاق والردة ليست واردة على نقلة الأثر.

قال ابن الصلاح: "الجهالة بالصحابي غير قادحة، لأن الصحابة كلهم عدول"[٤].

والثاني: لما علم بالتتبع أن الرواية عن صحابي مجهول العين قليلة، ولم يوجد فيها ما يعد منكراً أو ضعيفاً لمجرد كون الصحابي لم يسم أو لم يعرف، فدل على سقوط أثر ذلك.

لكن اتصال الإسناد أو عدمه إنما يعتبر في تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

١- مسند متصل

٢- متوقف فيها.

٣- مرسل.

القسم الأول: المسند المتصل، وصوره هي:

أ- أن يقول صحابي معروف: (أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ)، فالجهالة بهذا الصحابي لا تضر على أي حال: صرح الصحابي المسمى بسماعه منه أم لا، وذلك تصديقاً لذلك الصحابي المسمى في خبره بصحبة مخبره.

ب- أن يقول التابعي الثقة: (حدثني رجل من أصحاب النبي ﷺ)، فيصدق في وصفه لمن حدثه بالصحبة، وخبره متصل لبيانه السماع من ذلك الصحابي.

---

(١) **الحاكم**: هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري، أبو عبد الله. المعروف بابن البيع. شيخ المحدثين، وهو من أعلم الناس بصحيح الحديث وتمييزه عن سقيمه. صنف كتبا كثيرة جدًا، منها: المستدرك على الصحيحين، ومعرفة علوم الحديث، وغيرها كثيرة. مات سنة (٤٠٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٧)، والأعلام (٢٢٧/٦).

(٢) معرفة علوم الحديث (ص ٦١)، وانظر: تحرير علوم الحديث (٣٥٠/١).

(٣) انظر: تحرير علوم الحديث (٣٥٠/١).

(٤) مقدمة ابن الصلاح (٥٦)، وانظر: تحرير علوم الحديث (٣٥٠/١).

ت- أن يقول التابعي الثقة: (أخبرني رجل سمع من النبي ﷺ)، وشبه ذلك، فتثبت الصحبة لتلك الواسطة المبهمة تصديقًا للتابعي في خبره المتصل عن تلك الواسطة أنها سمعت النبي ﷺ.

القسم الثاني: المتوقف فيه، وصورته:

أن يقول التابعي الثقة: (عن رجل من أصحاب النبي ﷺ)، فيذكر الخبر معنعنًا.

فهذه الصورة يتوقف فيها لاحتمال كون التابعي لم يدرك الصحابي، ولأن الإرسال في التابعين كثير.

القسم الثالث: المرسل، وصورته:

أن يقول التابعي الثقة: (عن رجل، عن النبي ﷺ) أو (حدثني رجل) ولا ينسبه للصحابة، ولا يذكر عن ذلك الرجل أنه سمع النبي ﷺ فهذا مرسل، وذلك الرجل مجهول جهالة مؤثرة ولا يلحق بالصحابة، فإن التابعين رووا عن نظرائهم وفيهم من جرح(١).

الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإني أحمد الله تعالى أولاً وآخرًا، على ما تفضل عليّ بنعم كثيرة لا تعد ولا تحصى، ومنها أنه وفقني وأعانني على الفراغ من هذا البحث، والذي كان موضوعه "إبهام الصحابي".

وسأختم هذا العمل المقل بسرد ما وصلت إليه من نتائج طيبة كثيرة، وكان من أهمها ما يلي:

١- أن اسم الصحابي أو الصاحب يطلق في اللغة على: مجرد الاستصحاب المطلق، سواء كان قليلًا، أو كثيرًا، كما يطلق على المعاشرة والمجالسة الطويلة.

٢- أما تعريف الصحابي من حيث الاصطلاح فقد اختلف العلماء فيه على مذهبين:

---

(١) وقد يطلق الناقد في الرجل"مجهول"وغيره يدعى له الصحبة، فهذا تعارض بين أن يكون تابعيًا مجهولًا أو صحابيًا، فإن رجح القول بصحبته فهو صحابي، وإلا هو تابعي مجهول، مثل معبد بن خالد الجهني أبي رغوة. قال فيه يحي بن معين: ثقة. وقال ابن أبي حاتم فيه: "له صحبة، وهو مجهول". انظر: تاريخ ابن معين-رواية الدارمي (١٩٧/ رقم ت ٧٢٤)، الجرح والتعديل (٢٧٩/٨، رقم ١٢٧٦).

قال الجديع: "وحيث قام هذا الاحتمال فلا يصح الاعتراض بهذه الصورة على الأصل في انتفاء جرح الصحابي بالجهالة، ويؤيده أن ابن أبي حاتم نفسه أورد توثيقه عن ابن معين، فدل على أصل الاختلاف فيه"انظر:تحرير علوم الحديث، عبدالله الجديع (٣٤٧/١).

المذهب الأول: مذهب جمهور المحدثين: ويرى أصحاب هذا القول أن الصحابي هو: كل مسلم رأى رسول الله ﷺ ولو ساعة، وسواء جالسه أم لا.

والمذهب الثاني: مذهب جمهور الأصوليين: ويرى أصحاب هذا القول أن الصحابي: من طالت صحبته له ﷺ ومجالسته على سبيل التبع.

والتعريف الصحيح الراجح: أن الصحابي من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام، ولو تخللت ردة في الأصح، وهذا ما قرره الحافظ ابن حجر، وأيده السخاوي عليه.

٣- اتفق أهل السنة والجماعة على أن جميع الصحابة عدول، وهذا مذهب كافة العلماء من المحدثين والفقهاء والأصوليين، وتثبت العدالة لجميع الصحابة بلا استثناء بتعديل الله عز وجل لهم في كتابه العزيز، وعلى لسان نبيه ﷺ، ومن خلال الإجماع، ودلالة العقل.

٤- تثبت الصحبة للصحابي بعدة طرق منها: التواتر المقطوع به، والاستفاضة والشهرة، وعن طريق شهادة صحابي معلوم الصحبة عن غيره بأنه صحابي، وبشهادة التابعي الثقة، وبإخباره عن نفسه أنه صحابي إذا كان ثابت العدالة والمعاصرة.

٥- لمعرفة الصحابة فوائد عدة، من أهمها: معرفة الحديث المتصل من المرسل.

٦- اختلف أهل العلم في قبول رواية الصحابي المبهم على قولين:

القول الأول: لا يقبل، وهو ظاهر صنيع الشيخين في صحيحيهما.

القول الثاني: يقبل، وهو بمنزلة المسند، وعليه جرى المصنفون في جمع المسانيد، كما في مسند أحمد بن حنبل، وغيره.

والراجح: أن جهالة الصحابي غير قادحة بناء على أصل عدالة جميع الصحابة، ومظنة النفاق والردة ليست واردة على نقلة الأثر، ولما علم بالتتبع أن الرواية عن صحابي مجهول العين قليلة، ولم يوجد فيها ما يعد منكراً أو ضعيفاً لمجرد كون الصحابي لم يسم أو لم يعرف، فدل على سقوط أثر ذلك.

كانت هذه – بإيجاز – أهم النتائج التي توصلت إليها من خلاصة البحث، ونتائجه، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يتجاوز عما فيه من الخطأ والتقصير فهو من نفسي والشيطان، وأستغفر الله تعالى، وأسأله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، نافعاً لعباده؛ كاتبه، والناظر فيه، وأن ينفعنا بما علمنا، ويعلمنا ما ينفعنا، إنه كريم جواد.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،،،

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي. علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة:الأولى، (بيروت – دار الكتب العلمية –١٤٠٤هـ).
- الإحكام في أصول الأحكام. للإمام الفقيه أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري، الطبعة الأولى (دار الحديث: القاهرة–١٤٠٤هـ).
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للإمام الفقيه أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النَّمَري القرطبي. حققه: علي محمد البجاوي. الطبعة الأولى (دار الجيل: بيروت – لبنان ١٤١٢هـ –١٩٩٢م).
- أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة: للإمام المؤرخ عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري تصحيح وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود. (دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان).
- الإصابة في تمييز الصحابة: للإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية الإسلامية. الطبعة الأولى (دار هجر: القاهرة–١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م).
- الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين): للأستاذ خير الدين الزركلي. الطبعة الخامسة عشرة (دار العلم للملايين–بيروت: لبنان–٢٠٠٢م).
- إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد بن عبد المعبد خان، الطبعة:الثانية، (بيروت– دار الكتب العلمية– ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م).
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث. لابن كثير، تحقيق:أحمد شاكر، الطبعة الثالثة، (مكتبة دار التراث–القاهرة– ١٣٩٩هـ).

- البحر المحيط في أصول الفقه. بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه: د. محمد بن محمد بن تامر، الطبعة: الأولى، (دار الكتب العلمية – لبنان– بيروت– ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م).
- البداية والنهاية: للإمام الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ). تحقيق: د. عبد الله ابن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر. الطبعة الأولى (دار هجر: الجيزة – مصر– ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. العلامة محمد بن علي الشوكاني، (بيروت – دار المعرفة).
- تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدرامي). لأبي زكريا يحيى بن معين، تحقيق: د. أحمد بن محمد بن نور سيف، (دمشق –دار المأمون للتراث – ١٤٠٠هـ).
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ). تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري. الطبعة الأولى (دار الكتاب العربي: بيروت – لبنان– ١٤١٠هـ– ١٩٩٠م: ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م).
- التاريخ الكبير: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري. تحقيق: جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني – عدا الرابع والخامس، فلم يشترك الشيخ في تحقيقهما –. الطبعة الأولى (دائرة المعارف العثمانية: الهند. مصورة دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان– ١٣٨٤هـ).
- تاريخ بغداد: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف. الطبعة الأولى (دار الغرب الإسلامي: بيروت – لبنان – ١٤٢٢هـ–٢٠٠١م).
- تحرير علوم الحديث: لعبد الله بن يوسف الجديع. الطبعة: الأولى (مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان–١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م).
- تدريب الرَّاوِي في شرح تقريب النواوي: للحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. قدم له وراجعه وأضاف عليه بعض التعليقات: أد. أحمد معبد عبد الكريم. حققه وعلق عليه: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. الطبعة الأولى (دار العاصمة: الرياض– ١٤٢٤هـ–٢٠٠٣م).

- تقريب التهذيب: للإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة. الطبعة الأولى (دار الرشيد: حلب – دمشق– ١٤٠٦هـ).
- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت. الطبعة: الأولى (دار الكتاب العربي، بيروت– ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م).
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح. زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، الطبعة: الأولى، (لبنان –بيروت – دار الفكر– ١٣٨٩هـ – ١٩٧٠م).
- تهذيب الأسماء واللغات: للإمام محي الدين يحيى بن شرف النووي تحقيق: مكتب البحوث والدراسات بدار الفكر. الطبعة الأولى (دار الفكر: بيروت – لبنان– ١٩٩٦م).
- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للإمام الحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي. حققه وضبط نصه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف. الطبعة الثانية (مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان– ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م).
- الجامع الصحيح، وهو الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري. اعتنى به: محمد زهير بن ناصر الناصر، المشرف على أعمال الباحثين بمركز خدمة السنة والسيرة النبوية بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى (دار طوق النجاة: بيروت – لبنان. وهي مأخوذة عن الطبعة التي أمر السلطان عبد الحميد الثاني بطبعها بالمطبعة الأميرية ببولاق في سنة ١٣١١هـ–١٤٢٢هـ).
- الجرح والتعديل: للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر؛ ابن أبي حاتم الطبعة الأولى (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند. مصورة دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان–١٣٧١هـ– ١٩٥٢م).
- جهود الشيخ الدكتور محمد محمد أبو شهبة في خدمة السنة وعلومها للأستاذ الدكتور البشير علي حمد الترابي بحث منشور في مجلة أم درمان الإسلامية، العدد الحادي عشر، عام ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر. لشمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي. تحقيق: إبراهيم

باجس عبد المجيد. الطبعة: الأولى (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان-١٤١٩هـ - ١٩٩٩م).

- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة. الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد، الطبعة: الثانية، (الهند/ حيدر آباد مجلس دائرة المعارف العثمانية - ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م).
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي، (بيروت – دار الكتب العلمية).
- ذيل التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: للإمام تقي الدين أبي الطيب محمد بن أحمد الفاسي المكي (ت ٨٣٢هـ). تحقيق: كمال يوسف الحوت. الطبعة الأولى (دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان-١٤١٠هـ).
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة: للشيخ محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى (مكتبة المعارف-: الرياض-١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م).
- سير أعلام النبلاء: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ). تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وآخرون. الطبعة الثانية (مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان- ١٤٠٢هـ -١٩٨٢م).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: للإمام أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي. تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط. الطبعة الأولى. (دار ابن كثير: دمشق-١٤٠٦هـ).
- شرح التبصرة والتذكرة: للإمام الحافظ عَبْد الرحيم بن الْحُسَيْن العراقي. تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين فحل. الطبعة الأولى (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م).
- الصارم المسلول على شاتم الرسول. أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني،تحقيق:محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني، ومحمد بن كبير بن أحمد شودري، الطبعة: الأولى، (بيروت –دار ابن حزم - ١٤١٧ هـ).
- الصحاح.لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق:أحمد بن عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، (بيروت –دار العلم للملايين -١٩٩٠م).
- صحيح البخاري = الجامع الصحيح.

- صحيح مسلم: للإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي. (دار إحياء التراث العربي: بيروت – لبنان).
- صفات الصحابة رضي الله عنهم في القرآن الكريم دراسة تفسيرية موضوعية للدكتور محمد إلياس محمد أنور، بحث محكم في مجلة جامعة طيبة. تاريخ التحكيم (١٤٣٦/٧/٤هـ)، وتاريخ الإجازة (١٤٣٦/١١/١٢هـ).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للإمام الحافظ شمس الدين مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن السخاوي. الطبعة الأولى (دار الجيل–بيروت: لبنا١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م). دار الجيل: بيروت – لبنان.
- طبقات الحنابلة، للإمام أبي الْحُسَيْن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أبي يعلى الحنبلي. تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. الطبعة الأولى، (الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية: الرياض– ١٤١٩هـ– ١٩٩٩م).
- طبقات الشافعية الكبرى: للإمام أبي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، ود. عبد الفتاح محمد الحلو. مطبعة فيصل عيسى البابي الحلبي: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة.
- طبقات الشافعية: للإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن عمر = ابن قاضي شهبة. تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان. الطبعة الأولى (مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند. مصورة عالم الكتب: بيروت – لبنان. –١٤٠٧هـ).
- طبقات الشافعيين. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي. تحقيق: د أحمد عمر هاشم، د محمد زينهم محمد عزب (مكتبة الثقافة الدينية– ١٤١٣هـ–١٩٩٣م).
- طبقات المفسرين. لأحمد بن محمد الداودي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، الطبعة: الأولى (السعودية –مكتبة العلوم والحكم – ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م).
- طبقات علماء الحديث: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي. تحقيق: أكرم البوشي، وإبراهيم الزيبق. الطبعة الثانية (مؤسسة الرسالة–بيروت: لبنان–١٤١٧هـ – ١٩٩٦م).

- الفتاوى الكبرى. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي. الطبعة: الأولى، (دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م).
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. الطبعة الأولى (دار طيبة للنشر والتوزيع- الرياض-١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).
- فتح المغيث بشرح ألفية الْحَدِيث: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي. دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير، ود. محمد بن عبد الله بن فهيد الفهيد. الطبعة الأولى. مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع: الرياض (١٤٢٦هـ).
- الكفاية في معرفة أصول علم الرِّوَايَة: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي. تحقيق وتعليق: أبي إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل نجيح الدمياطي. الطبعة الأولى (دار الهدى-ميت غمر: مصر-١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- لسان العرب: للإمام جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المصري. (دار صادر: بيروت – لبنان).
- مخالفة الصحابي للحديث النبوي الشريف (دراسة نظرية تطبيقية)، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، مكتبة الرشد، الرياض، ط١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- المستدرك على الصحيحين. أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى بن عبد القادر عطا، الطبعة: الأولى، (بيروت - دار الكتب العلمية - ١٤١١هـ - ١٩٩٠م).
- المستصفى في علم الأصول، محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: محمد بن عبد السلام عبد الشافي، الطبعة:الأولى، (بيروت- دار الكتب العلمية- ١٤١٣هـ).
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، (بيروت – المكتبة العلمية).
- المعالم الأثيرة في السنة والسيرة: للأستاذ محمد محمد حسن شُرَّاب. الطبعة الأولى (دار القلم: دمشق، والدار الشامية: بيروت – لبنان-١٤١١هـ-١٩٩١م).

- المعتمد في أصول الفقه. محمد بن علي الطيب أبو الحسين البَصْري المعتزلي. تحقيق: خليل الميس. الطبعة الأولى، (دار الكتب العلمية – بيروت–١٤٠٣هـ).
- معجم الشيوخ (المعجم الكبير): للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة. الطبعة الأولى (مكتبة الصديق: الطائف – المملكة العربية السعودية–١٤٠٨هـ–١٩٨٨م).
- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية). عمر رضا كحالة. الطبعة الأولى (مؤسسة الرسالة: بيروت – لبنان،١٤١٤هـ–١٩٩٣م).
- معجم مقاييس اللغة. لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الطبعة: الثانية، (لبنان – بيروت – دار الجيل – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م).
- معرفة علوم الحديث: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري. تحقيق: السيد معظم حسين. طبع تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: الهند. مصورة مكتبة المتنبي: القاهرة.
- مقدمة ابن الصلاح: للإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري، المعروف بابن الصلاح. تحقيق: نور الدين عتر. الطبعة (بدون) (دار الفكر المعاصر– بيروت: لبنان–١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م).
- مقدمة شرح مسلم= المنهاج شرح صحيح مسلم.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي.الطبعة الثانية، (دار إحياء التراث العربي – بيروت–١٣٩٢هـ).
- الموقوف على الصحابي دراسة في المصطلح والتطبيق، لعالية عبد الله بالطو، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد ١٧٩.
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال. محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: الشيخ علي بن محمد بن معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة: الأولى، (بيروت – دار الكتب العلمية – ١٩٩٥م).
- نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، (بيروت – دار إحياء التراث العربي).
- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى. الطبعة الأولى (دار إحياء التراث: بيروت – لبنا١٤٢٠هـ–٢٠٠٠).

- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث. محمد محمد أبو شهبة. دار عالم المعرفة للنشر والتوزيع (بدون).
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (لبنان – دار الثقافة).